

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

The question of professional issues in educational discourse analytical study of ministerial decisions of the education and learning sector in Algeria Resolution

رزيقة بن سالم¹، سعاد رباحي²

¹ مخبر علوم التربية التوجيه والإرشاد جامعة يحيى فارس بالمدينة، (الجزائر)،

bensalem.razika@univ-medea.dz

² مخبر علوم التربية التوجيه والإرشاد جامعة يحيى فارس بالمدينة، (الجزائر)،

rebahisouad26@gmail.com

تاريخ الإرسال: 14-10-2024 تاريخ القبول: 18-12-2024 تاريخ النشر: 30-12-2024

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية على كشف مدى انسجام أبعاد القيم المهنية (التربوية والأخلاقية والمهنية) مع الخطاب التربوي بموجب القرارات القانونية والوزارية التي تُؤطر قانونياً مهام الفاعلين التربويين خاصة الأساتذة، كمطلب اجتماعي نحو المشرع الجزائري لسنه القوانين وفق ما هو واقع في حياة المدرسة الجزائرية، تم الاعتماد على منهج تحليل محتوى لعينة نموذجية من القرار رقم (65) يحدد كفاءات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن النصوص والقرارات القانونية تبقى مجردة لا تحاكي الواقع، فدور الأستاذ في محتوى القرار قيد التحليل ضعيف التداول في بنوده لا يوازي بين التمثيل والممارسة المهنية.

الكلمات المفتاحية: القيم المهنية؛ الخطاب التربوي؛ القرارات الوزارية؛ المنظومة التربوية

Abstract :

The Focus of Our study is identifying the extent of the cohesion of the professional values dimensions (educational, moral and professional) along with the educational discourse of some legal articles and ministerial decisions that legally framed the tasks of actors mainly teachers as a social demand toward the Algerian legislator to follow it according to the reality of the Algerian school life,

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

relying on a curriculum to analyses a content of a typical sample from resolution n65 which specifies the organization of the educational community and its coursing

This study came up with several findings, the principle one is that the legal text and decisions remain abstract and don't simulate the reality. So, the teacher role in making decision under analyzing is weak in its items and it doesn't parallelize between acting and Professional practice.

Keywords: The professional values; The Educational discourse; The Ministerial decisions; educational

المؤلف المرسل: سعاد رباحي ، الإيميل: rebahisouad26@gmail.com

مقدمة

يشغل موضوع القيم حيزاً كبيراً من النقاشات العلمية والأكاديمية، إذ يعد من المكونات الأساسية للبعد الأخلاقي للمجتمع حيث تتشارك فيه معايير منطقية متفق عليها كقيم الحرية والعدالة والمساواة يسترشد بها كدعامة أساسية لتماسك نسيجه الاجتماعي، ولترسيخ هذه القيم وإحيائها وُظِفَ مجال التربية والتعليمي معبر مختلف المؤسسات التعليمية بهدف تلقين الناشئة ضوابط ومعايير تحكم وسطهم الاجتماعي والتربوي معاً، فالتعليم رسالة سامية تستمد أخلاقيتها من فلسفة قيم المجتمع والتي بدورها تتجسد في مجموعة قوانين ذات خطاب ضمني يؤثر في الاتجاهات والمواقف لصناع القرار، من أهمها الخطاب التربوي الذي يلعب دوراً هاماً في نقل السياسات والغايات كمعطى أساسي حسب الطلب المجتمعي الرسمي والقانوني.

1- الاطار المنهجي للدراسة

1-1- إشكالية الدراسة وفرضياتها

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

تعتبر المدرسة للمجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة مؤسسة رسمية حاملة لهويته وكيونته وقاطرة الأمل نحو التقدم والرفي، فهي تمثل المركز المحوري في صناعة الثقافة وإعادة إنتاجها مجتمعيًا بمنظور بوردياوي «Bourdieu Pierre» كما أن التعلم الفكري وإعداد الناشئة للمستقبل أمران مهمان على المدرسة ربطهما بمجموعة من القيم التربوية والأخلاقية والمهنية، تمهد لأرضية صلبة ينطلق منها الفعل الإيجابي لتكوين بيئة تربوية سليمة صحية تضم بوتقة من المبادئ كتعلم الاحترام، تحمل المسؤولية، الحرص على المواظبة والانضباط، العدل والمساواة بين التلاميذ، حسن الاقتداء، إعلاء قيمة العمل التشاركي تضي كلها بمدلول خطاب تربوي فعال يبني المقومات المعرفية متوافقة مع كفاءات مطلوبة بحمل تلك القيم وتجيدها في الواقع.

تتعمد الدولة الجزائرية بالاستثمار في الرأسمال البشري كإستراتيجية مثلى للتنمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ساعية في تحسين نظامها التعليمي والبحث الدائم في كيفية تحقيق جودة مخرجاته التربوية لمختلف المؤسسات التعليمية بدءاً من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، وقد أوكلت المهمة إلى هيئات وزارية متخصصة بإعداد أوراق عمل رسمية تحدد من الخطابات التربوية وتسبب في مختلف القوانين برؤيا إصلاحية تؤطر أداء الفاعلين التربويين وبالأخص الأساتذة، باعتبارهم أهم حلقة الوصل في نقل القيم والمعايير الاجتماعية" فالخطاب التربوي يساهم في تطوير المجتمع حسب كل مرحلة من مراحل التعليم لأن له من الدلالات والتصورات والمقومات المعرفية والإدراكية واللغوية حسب ما يتلاءم ووضعية المتعلم وسنه والسياسات التربوية التي وضع من أجلها" (خواني و مهداوي، 2018، صفحة 331)، ومن بين تلك النصوص ومراسيم التنفيذية القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 جانفي 2008 كمرجعية أساسية للسياسة التربوية وُضِعَ معه تصوراً جديداً للعملية التعليمية تجمع بين نسقي التربية والتعليم في بعديها المهني والتربوي، لتفعيل العلاقة بين الفاعلين والتلاميذ كآلية "حضارية تعتمد في صنع المحيط الثقافي الراقي الذي يساهم بدوره في ترقية الثقافة وصناعة المعرفة وإكساب الأفراد القدرة على

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

إنتاجها" (فضيل، 2009، صفحة 16)، لذلك بات من الضروري النظر في مسألة القيم المهنية ومدى

انسجامها مع الخطاب التربوي المتضمن في ظل التحولات التي تشهدها المدرسة الجزائرية اليوم.

ومنه يتحدد سؤال الإشكالية التالي: ما خصائص التي يتصف بها مضمون القرار رقم (65) الذي

يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها من القيم (مهنية، أخلاقية، تربوية)؟

وهل يتركز الخطاب التربوي على دور الأستاذ المهني والتربوي؟

فرضية الدراسة

يضع المشرع الجزائري قوانين توجيهية نظرية أكثر مما هي عملية في سيورة التعليمية للمدرسة الجزائرية.

1-2- أهداف الدراسة

يكن الهدف الأساسي في مختلف الدراسات العلمية خاصة السوسولوجية في الوصول إلى حقيقة علمية

موضوعية أو إيجاد إجابة على تساؤلات الباحث من خلال المعطيات والبيانات، فالدراسة تهدف إلى:

— تحليل محتوى القرار رقم (65) الذي يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

— الكشف عن القيم (المهنية، التربوية، الأخلاقية) في الخطاب التربوي.

— معرفة مضمون الخطاب التربوي لدور المهني والتربوي للأستاذ في المدرسة الجزائرية.

1-3- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية موضوع القيم المهنية في الخطاب التربوي كآلية لفهم بنية ووظيفة مختلف القواعد

والقوانين وكذا المراسيم الوزارية التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية في وضع إطار رسمي لترجمة غاياتها التربوية

كمحاولة لفهم تلك القيم المستدججة في المؤسسات التعليمية، فمعرفة أهمية وجود الخطاب التربوي واضح

المعالم والرؤى يعطي فرصة خاصة لأساتذة الجدد في تحديد أولويات قيمهم المهنية التي تتوافق مع

طموحاتهم الشخصية، وإعلاء قيمة العلم والعمل في خطاب صريح ينقل بأمانة إلى جموع الناشئة، كما

يمكن ملاحظة الاختلاف بين ما هو مقنن وما هو مجسد في سيورة اليومية للمؤسسات التربوية والتعليم.

1-4- تحديد المفاهيم

● القيم المهنية

تعرف القيم المهنية على أنها مجموعة من المعايير التي تحوز على فعالية ومشروعية الممارسة المهنية التي يقوم بها العامل أو الموظف أثناء تأدية مهامه، و تجمع بين الكفاءة والديناميكية والمبادرة التحفيزية في ظل البحث الدائم عن الأمن الذاتي بتفكير إستراتيجي براغماتي قائم على مشاريع والتغير الدائم والليونة. إجرائياً: هي كل المبادئ والقيم التي تحكم العلاقة بين أعضاء الجماعة المنصوص عليها في الدستور والمواثيق المتعلقة بالمرسوم: 08-315 المؤرخ في: 2008/10/11 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك التربية الوطنية المادة: 04 من أهمها الحق في العلم-مراعاة خصوصية التلاميذ- الحرية والمساواة- النزاهة والأمانة- القدوة والمثالية.

● تعريف الخطاب التربوي

يعرف بأنه "اللغة المعربة عن جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات حول الواقع التربوي، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً لمستقبل أو حول علاقة الوجود بين التربية ومجتمعها وهو يعبر عن أيديولوجية صاحب الخطاب في وقت معين. (عزاي، 2010، صفحة 54)

ويعرف الخطاب التربوي بأنه "المادة الخطابية المؤلفة من العبارات المنتجة التي يقدمها الأستاذ في نشاط من نمط خاص، وفي إطار مؤسسة معطاة فهذا الخطاب يمتاز بوجود علاقة بين ثلاثة فواعل (3actants)، أحدهم يدرس شيئاً للآخر هذا النوع من الخطاب نجد فيه العملية اللفظية تتكون من هيئة خاصة ومكررة في آن واحد، إلا أن هذه الهيئة الخطابية معقدة، تتكون من مستويات خطابية مختلفة". (بوعباد، 2001)

إجرائياً: هو المحتوى الخطابي المستمد من القرارات الوزارية والقوانين المنظمة لعملية التعليم والتي تشمل القانون التوجيهي للتربية والتعليم بهدف إستجلاء القيم المهنية في النظام التعليمي.

● تعريف القرارات الوزارية

القرارات مفردتها "القرار (L'arrêté) هو النص الذي يتخذه الوزير أو الوالي، أو رئيس المجلس الشعبي البلدي، وهي على التوالي لتسيير شؤون وزارته، أو وليته، أو بلديته، توجد قرارات فردية خاصة

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

بتعيين الموظفين وعزلهم وتأديبهم. القرار الوزاري المشترك هو القرار الذي يتخذه وزيرين أو عدة وزراء". (عمراني، 2023)

إجرائيا: هي تلك التعليمات والارشادات الرسمية التي اصدرتها وزارة التربية تتضمن هذه القرارات توجيهات تنظم العمل المدرسي بموجب القرار رقم: 65 المؤرخ في: 12 جويلية 2018 الذي يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها، من الفصل الأول إلى الفصل السادس تضم من المادة (01) إلى المادة (103).

● تعريف المنظومة التربوية

تعرف المنظومة التربوية علمًا بأنها "بنية ذاتية التكامل تترابط مكوناتها وعناصرها ببعضها ببعض ترابط وظيفي محكم يقوم على أساس من التفاعل الحيوي بين عناصر هذه المنظومة ومكوناتها وتتميز هذه المنظومة بأنها "بنية مفتوحة وليست مغلقة، بنية متطورة وليست جامدة، بنية عنكبوتية التشابك وليست خطية التتابع" (وظيفة و الشهاب، 2003، الصفحات 41-42).

إجرائيا: وهي كل من المؤسسات التربوية والتعليمية وما تضمنه من مناهج والبرامج التعليمية وكذا الأساتذة والتلاميذ وكل الفاعلين التربويين من الطقم الإداري والبيداغوجي والعمال المهنيين وأيضا كل السياسات والقوانين التعليمية المستمدة من الفلسفة التربوية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر.

1-5- الدراسات السابقة

● دراسة (بلغراس عبد الوهاب، 2013)

جاءت هذه الدراسة (بلغراس، 2013) بعنوان: الكفاءة الثقافية في الكتاب المدرسي للفلسفة في طور الثانوي، هدفت لتعرف على القيم العالمية والمحلية (الجزائرية) التي لها علاقة ب {الانفتاح والديمقراطية، وحقوق الإنسان والتسامح} الدالة عن التداخل الثقافي والكفاءة الثقافية بالمفهوم البيداغوجي، التي طالب بها الهيئات الدولية المختصة في مجال التربية تضمنتها الإصلاحات التربوية الجزائرية سنة 2003 الجزائر في إطار العمل ببيداغوجيا للمقاربة بالكفاءات، ولتحقيق هذا الهدف تم الإعتماد على منهج تحليل محتوى للكتاب المدرسي لمادة فلسفة للسنة الثانية من التعليم الثانوي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

رزيقة بن سالم ، سعاد رباحي

تضمن البرنامج الإصلاحي المشير إليه في قانون التوجيه للتربية سنة 2008 إلى مجموعة من القيم انبلجت على مستوى مناهج الفلسفة في جانبها الفلسفي والاجتماعي بحيث ارتكز الاهتمام على أربعة محاور أساسية: الشعور بالآنا والشعور بالغير، الحرية والمسؤولية، العنف والتسامح، العولمة والتنوع الثقافي، وقد تبين وجود عناصر أساسية لثقافة عالمية لدى التلميذ والتكيف معها والمشاركة في بنائها، ومع تعلمه للتفلسف عليه أيضا الابتعاد عن التزمّت وتزود بالمعرفة التي تفتح له الآفاق العالمية، كما نوه الكتاب المدرسي على إعادة النظر في شكل العلاقات بين الشمال والجنوب، فقط يتبقى لأستاذ الدور الرئيس في تقديم الدروس والمساهمة على تحقيقها.

• دراسة (خواني ومهداوي، 2018)

جاءت بعنوان الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين الثابت والمتغير دراسة تحليلية للكتاب المدرسي كتاب التربية المدنية نموذجاً (خواني و مهداوي، 2018)، إهتم الباحثان على أهمية تلقين الأفراد البعد الوطني بخلفيته الإسلامية وهويته جزائرية العربية والأمازيغية لإستدماج قيم المواطنة عن طريق التعليم وما يحتويه الخطاب التربوي ضمناً في الكتب المدرسية خاصة في مرحلة الابتدائي كأهم مرحلة عمرية ناشئة، إستخدم الباحثان المنهج التحليلي للكتاب المدرسي كتاب التربية المدنية كنموذج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

يعزز الخطاب المدرسي قيم المواطنة من خلال مضامين كل من الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية والإسلامية الزاخرة بالإعتماد على الصور والدلالات السيميائية واللغوية لغرس قيم المواطنة خلال السنوات الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي، حيث ركزت نصوص مادة التربية المدنية لسنة الثالثة من التعليم الإبتدائي التعريف بعبادات وتقاليد الجزائر بهدف ترسيخ قيم التعايش وتثبيت الهوية" لغتي الأمازيغية والعربية" وبالتعزير مع كتاب مادة التربية الإسلامية في تعليم مبادئ الدين التي يكتسب من خلالها التلميذ السلوكيات الاجتماعية المحمودة، كما أن الكتاب المدرسي بقي يراهن على تعزيز الثوابت الوطنية ورموز الأمة الجزائرية المتعلقة بالقيم الإسلامية وبالعروبة والأمازيغية وذلك بسبب وجود صعوبة وتعثّر في إيصال تلك الرسالة في خطابها التربوي رغم الجهود الكبيرة من المعلمين ذوي الكفاءات التي تعمل على تطبيق المقررات والبرامج، إلا أنه يتعارض مع المرحلة العمرية للمتعلمين والذي يسبب عدم القدرة على الاستيعاب وخلل التوازن المعرفي وتعقده لديهم في المرحلة الابتدائية وبالتالي تتعارض في آخر المطاف مع الغايات التربوية المنشودة.

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

• دراسة رشيد داود (2022)

تتضمن هذه الدراسة (داود، 2022) دور نظام التعليم في تعزيز القيم الاجتماعية لدى التلاميذ في المؤسسات التعليمية الجزائرية، جاءت الدراسة بهدف التعرف على كيفية تعزيز نظام التعليم للقيم الاجتماعية لدى التلاميذ في نهاية المراحل التعليمية لصف الخامس إبتدائي الذين سيلتحقون إلى المدارس المتوسطة، وتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين سيلتحقون بالثانوية وتلاميذ التعليم الثانوي النهائي الذين ستوجهون إما للجامعة أو التكوين المهني، ولتحقيق ذلك إعتد الباحث على المنهج الوصفي وهذا بوصف الظاهرة وصفا كميا وكيفيا، باستخدام أدوات بحث متنوعة من الملاحظة والاستمارة وتقنية المقابلة، للوصول إلى نتائج تحاكي واقع الظاهرة في المجتمع ومن جاءت أبرز النتائج التي جاءت بها هذه الدراسة مايلي:

يلعب النظام التعليمي دورًا تربويًا في تقدير القيم الاجتماعية، وقد تحققت فرضية الباحث بإيقاع مقبول جدا لتلاميذ نهاية المرحلة المتوسطة وتلاميذ نهاية المرحلة الثانوي، أما فيما يخص معيقات تعزيز القيم الاجتماعية على مستوى البنية البشرية الخاصة بالنظام التعليمي يستدعي إعادة النظر في مضمون الخطاب التربوي للهيئة التربوية والعمل على إصلاح المعايير والشروط التي ينبغي توافرها، مع إدراج القيم في المجال التربوي بمفاهيم دقيقة بناء على منهجية محددة، بالإضافة إلى إدراج مادة التربية المدنية في مستوى التعليم الثانوي لتحقيق التسلسل المعرفي من الابتدائي إلى النهائي.

• التعقيب على الدراسات السابقة

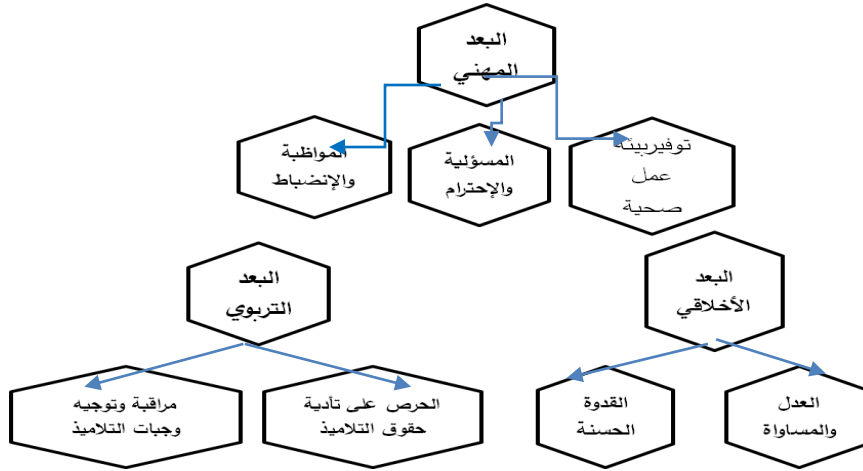
تشابهت الدراسات المذكورة أعلاه في التعرف على أهمية الخطاب التربوي وما يحتويه من مضمون وفق تصور المرسل إلى المتلقي، فالخطاب التربوي يحمل قيما متعددة تنقل بآليات مخالفة ترسمها الفلسفة التربوية للمجتمع عامة يراد بها غرسها في نفوس الناشئة، توضع تارة في المنهج التربوي الذي يترجمه الكتب المدرسية والبرامج التعليمية وتارة تحللها أرقاما لإحصائيات مأخوذة من عينات داخل المحيط المدرسي وتارة موضحة من خلال الأدوار المنوطة للنظام التعليمي في غرس قيم مطلوبة اجتماعيا.

أُثري مقالنا المقدم باختلاف طريقة تناول التي صنعت الفارق بين الدراسات، بحيث عنيت دراسة (بلغراس عبد الوهاب) بفهم مضمون الخطاب التربوي الواجب على الأستاذ إيصاله للناشئة كجزء من الجهود

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

التربوية في تعليمهم كيفية الموازنة والتكيف مع القيم العالمية والمحلية عن طريق الكتاب المدرسي المتعلق بمادة الفلسفة المخصص للسنة الثانية، أما دراسة كل من (خواني أحمد عماد الدين ومهداوي نادية) فقد بحثا عن قيم المواطنة للمجتمع الجزائري وما يحمله كخطاب تربوي يتضمن رسائل تربوية داخل الكتاب المدرسي ولاسيما كتاب التربية المدنية، أما دراسة (رشيد داود) فقد اختلفت في موضع تحليل دور النظام التعليمي بشكل العام لمراجعة الخطاب التربوي للهيئة التربوية وإصلاح المعايير والمواصفات الدقيقة المراد توافرها عند نهاية كل مرحلة من أطوار التعليم الثلاثة.

الشكل 1: أبعاد القيم المهنية



المصدر: من أعداد الباحثة

2- الاطار الميداني للدراسة

2-1- مجتمع وعينة البحث

يتضمن جميع القرارات الوزارية المنشورة والمؤرخة في 28 شوال الموافق لـ: 12 جويلية 2018 من

رقم: (65) إلى رقم: (74) وتم اختيار القرار: {65} المتناسبة مع مضمون البحث.

كما توجد عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث وتسمى بالمعينة وهي مجموعة من العمليات التي يهدف إلى اختيار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف في هذا المجال، ونظرا لأن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الكمي فقد إعتمدنا على العينة القصدية المأخوذة من مجموعة نصوص وأحكام لقرارات

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

وزارة التي تحدد كفاءات تنظيم الحياة المدرسية وسيرها من النشرة الرسمية لوزارة التربية، جويلية 2018، تتوضح فيها أبعاد القيم المهنية ودور الأستاذ في اتخاذ القرارات المهمة تخص التلاميذ لضبط الحياة المدرسية.

2-2- المنهج والاداة البحث

إعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل محتوى والذي يعد أحد الأساليب التي تهدف إلى تقديم وصف دقيق وقياس كمي للمحتوى العام للظاهرة المدروسة تأتي إما كلمة أو رمزا أو مجموعة صور أو رسائل أو صحف أو وثائق رسمية أو شخصية، يستعمل في عدة مجالات كالصحافة والأدب والاتصال أو مجال التغير الاجتماعي ويستخدم أيضا في الدراسات النفسية والعلاجية.

مصدر البيانات من القرار رقم: 65 المؤرخ في: 12 جويلية 2018 الذي يحدد كفاءات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها، من الفصل الأول إلى الفصل السادس تضم من المادة: (01) إلى المادة: (103)، في البعد المهني الأخلاقي والتربوي للقيم المهنية، وبناء على تفرغ وجدولة البيانات انطلاقا مما جاء في خطاب وتحليل فئاته الكبرى إلى البعد المهني، البعد التربوي، البعد الأخلاقي يظهر على الشكل التالي:

الجدول 1: يوضح تكرار البعد المهني في الخطاب التربوي للقيم المهنية: المواظبة والانضباط، المسؤولية، توفير بيئة عمل صحية

الفئة	الفصول والأحكام الخاصة		الوحدات الكلية						المجموع		
			المواظبة والانضباط		المسؤولية واحترام		توفير بيئة عمل صحية				
			ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%			
البعد المهني	أحكام عامة	المبادئ	المادة 04/01	2	3.50 %	04	8.33 %	3	7.89 %	09	6.29%
		القيم		4	7.01 %	03	6.25 %	4	10.52 %	11	7.69%
	تنظيم الجماعة التربوية المادة 07/05		5	8.77 %	04	8.33 %	5	13.15 %	14	9.7%	

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

		%		%		%		
13.95 %	20	21.1 %	8	12.5 %	06	10.5 2%	6	بسير مؤسسة التربية والتعليم - م 27/08
0.96%	01	/	/	/	/	1.75 %	1	النصوص التنظيمية-28
11.18 %	16	10.5 2%	4	12.5 %	06	10.5 2%	6	الحقوق المادة 44/29
12.58 %	18	2.63 %	1	6.25 %	03	24.5 6%	14	الواجبات المادة 61/45
3.49%	05	2.63 %	1	6.25 %	03	1.75 %	1	المواد 65/62
8.39%	12	7.89 %	3	8.33 %	04	8.80 %	5	المادة 74/66
10.48 %	15	10.52 %	4	14.6 %	07	7.01 %	4	الواجبات المادة 87/75
9.0%	13	7.89 %	3	12.5 %	06	7.01 %	4	بالأولياء التلاميذ من المادة 97/88
6.29%	09	5.26 %	2	4.16 %	02	8.80 %	5	بالشركاء والمتدخلين من المادة 103/98
100%	143	100 %	38	100%	48	100 %	57	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على المواد الخاصة بالقرار رقم 65 يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

يتبين في الجدول أعلاه أن نسبة الاتجاه العام بخصوص البعد المهني للقيم المهنية في الخطاب التربوي تبعا للفصول والأحكام من المواد: 08 إلى 27 الخاصة بسير مؤسسة التربية والتعليم بلغت نسبة 13.95 % دعمت بنسبة 21.1% لقيمة توفير بيئة عمل صحية على حساب قيمتي (المسؤولية والاحترام ب 12.5%) و(المواظبة والانضباط 10.52%)، والملاحظ من تلك المجموعة أن المادة 15 نصت على ضمان تنفيذ الأنشطة المكملّة والبيداغوجية لفائدة التلاميذ دون ذكر دور الأستاذ فيها، في المقابل نجد أن أدنى نسبة بلغت 0.96% وهي الخاصة بالنصوص التنظيمية (المادة 28) مفادها إخضاع

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

تدرس التلاميذ ضمن توجيهات رسمية لإعدادهم لحياة مدرسية والمسؤولية في المجتمع، وقد بلغت فيها قيمة المواظبة والانضباط بنسبة ضئيلة جدا ب1.75%، نستنتج من خلالها أن الاهتمام بالبيئة الصحية للعمل من طرف المشرع الجزائري هي رؤيا استشرافية بامتياز إذ طبيعة المناخ التنظيمي المدرس يتلعب دورا استراتيجيا في تحسين مخرجات التعليمية إذ «يذكر كاين Cain1999 أن المديرين يؤدون دورا جوهريا في تكوين توقعات متعلقة بالنمو المهني وتطوير الهياكل التنظيمية والحفاظ عليها نظرا لأنها تدعم النمو المهني وتهيأ الفرص العديدة لتعزيز الدافعية المهنية والتعليمية، فعند قيام المدير بتزويد الأساتذة بالمناخ المحفز والداعم لأداء أدوارهم بوصفهم نماذج وقدوة للنمو المهني والتطور الاحترافي فإن الأساتذة تنمو لديهم القيادة التدريسية.

الجدول 2: يوضح تكرار البعد التربوي في الخطاب التربوي للقيم المهنية الحرص على تأدية حقوق التلاميذ- مراقبة وتوجيه الواجبات التلاميذ

البينة	الفصول والأحكام الخاصة						البعد التربوي				
								الوحدات الكلية			
								مراقبة وتوجيه الواجبات التلاميذ		الحرص على تأدية حقوق التلاميذ	
المجموع		ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%				
7 81.0%		10	/	/	15.15 %	10	المادة 04/01		المبادئ	أحكام عامة	
3.90 %		05	8.19 %	05	/	/			التقييم		
10.93 %		14	3.27 %	02	16.70 %	11	تنظيم الجماعة التربوية المادة 07/05				
15.65 %		20	16.3 9%	10	15.15 %	10	بسير مؤسسة التربية والتعليم المادة 27/08				

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

1.56 %	02	1.66 %	01	1.51%	01	نصوص تنظيمية المادة 28	بالتعليم:
12.5 %	16	/	/	24.24 %	16	الحقوق المادة 44/29	
12.5 %	16	26.2 2%	16	/	/	الواجبات المادة 61/45	
3.12 %	04	1.66 %	01	4.54%	03	من المواد 65/62	بالتعليم:
7.03 %	09	/	/	13.63 %	09	الحقوق من المادة 74/66	
10.1 5%	13	21.3 1%	13	/	/	الواجبات من المادة 87/75	
9.39 %	12	11.4 7%	07	7.57%	05	بالأولياء التلاميذ من المادة 97/88	
5.46 %	07	9.83 %	06	1.51%	01	بالشركاء والمتدخلين من المادة 103/98	
100 %	128	100 %	61	100%	66	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على المواد الخاصة بالقرار رقم 65 يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة الاتجاه العام بلغت (15.65%) مثلت البعد التربوي للقيم المهنية في الخطاب التربوي أُستمدت من (الفصول والأحكام المواد 27/08) الخاصة بسير مؤسسة التربية والتعليم) دعمتها قيمة مراقبة وتوجيه واجبات التلاميذ بنسبة (16.39%) في المقابل نجد أن نسبة (3.12%) هي الأدنى من مجموعة المواد (65/62) الخاصة بالموظفين مدعومة ب 4.54 % كأعلى نسبة مثلتها قيمة الحرص على تأدية حقوق التلاميذ، وحسب النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية يتضح أن الثقافة التنظيمية في النظام التربوي والتعليمي الجزائري تقوم على فرض واجبات مقابل العملوتلبية حقوق كل من الموظفين والطلاب نتيجة العوامل البيروقراطية خاصة تلك المتعلقة بأساليب الإدارة الصفية وضعف التفعيل البيداغوجي للتعليم النشط وإنتهاج المقاربة بالكفاءات واعتماد طريقة التلقين الجافة وإجبارية القيام بالواجبات كأعمال والواجبات المنزلية، مما يدفع بالتلاميذ بالاستبعاد هذا إلى جانب صعوبة تقبل الواجب المنزلي من المعلمين والآباء على حد سواء.

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

الجدول 3: يوضح تكرار البعد الأخلاقي في الخطاب التربوي للقيم المهنية: العدل والمساواة، القدوة الحسنة والسلوك

الفترة	الوحدات الكلية						الفصول والأحكام الخاصة			الفئة		
	العدل والمساواة		القدوة الحسنة والسلوك									
	ت	ن%	ت	ن%								
المجموع	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%		
البعد الأخلاقي	أحكام عامة	المبادئ	مادة 04/01	5	8.92%	1	1.40%	06	4.72%			
		القيم		2	3.57%	8	11.26%	10	7.87%			
	تنظيم الجماعة التربوية المادة 07/05			3	5.35%	9	12.69%	12	9.44%			
	بسير مؤسسة التربية والتعليم من المادة 27/08			6	10.71%	9	12.67%	15	11.81%			
	بالتلاميذ	نصوص تنظيمية مادة 28			1	1.80%	/	/	01	0.78%		
		الحقوق مادة 44/29			13	23.21%	5	7.04%	18	14.17%		
		الواجبات مادة 61/45			5	8.92%	15	21.12%	20	15.74%		
	بالموظفين	من المواد 65/62			2	3.59%	03	4.22%	05	3.93%		
		الحقوق من المادة 74/66			6	10.71%	02	2.81%	08	6.29%		
		الواجبات من المادة 87/75			8	14.28%	08	11.30%	16	12.59%		
	بالأولياء التلاميذ من المادة 97/88			3	5.35%	06	8.45%	09	7.08%			
	بالشركاء والمتدخلين من المادة 103/98			2	3.59%	05	7.04%	07	5.58%			

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

المجموع	56	100%	71	100%	127	100%
						100 %

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على للمواد الخاصة بالقرار رقم 65 يحدد كفايات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها

نلاحظ جليا أن نسبة الاتجاه العام للقيم المهنية المتعلقة بالأخلاق في الخطاب التربوي جاءت بنسبة مئوية تقدر ب 15.74% من بين مجموع النصوص التنظيمية المتعلقة بواجبات التلاميذ من (المادة 61/45) دعمتها قيمة القدوة وحسن السلوك بنسبة 21.12% وفي المقابل تمثلت نسبة ضئيلة جدا تكاد تكون منعدمة ب 0.78% من نفس تشكيلة دعمتها قيمة العدل والمساواة بنسبة 1.80% فقط، وحسب نتائج الجدول نرى أن المشرع الجزائري ركز في النصوص التنظيمية على قيمة القدوة الحسنة لتلميذ إذ بدونها يصبح النظام التربوي والتعليمي ناقصا، إذ يجب تجسيد هذه القيمة من طرف كواد التربية خاصة الأساتذة من خلال الالتزام المهني والأخلاقي والذي يتجلى بالحضور بمظهر لائق وإختيار مصطلح انتسم بالإحترام والتقدير التي تبرز أهمية العلم وتظهر قدسية المكان، كذلك إحترام الوقت والحرص على الإلتزام بالمواعيد المحددة مع تجنب التغيب بدون مبرر لضمان إستمرارية العملية التعليمية، كذلك توظيف الأدوات التعليمية الحديثة لتعزيز الجانب المعرفي، وجذب إهتمام التلاميذ وتشجيعهم على التعاون ومشاركة وتعزيز مهاراتهم في الحوار والتواصل، فهدف المؤسسة التعليمية هو خلق التفاعل والتواصل والاتصال الفعال عن طريق اللغة التي تعتبر من أهم آليات التواصل ونقل الخبرات والمعارف والحوار بين المتفاعلين.

3- عرض ومناقشة النتائج

من خلال القراءة الإحصائية والتحليل السوسيولوجي للجداول وكنتيجه عامة لتساؤلات الإشكالية، فقد إحتوى مضمون الخطاب التربوي للقرار رقم: 65 الذي يوضح كيفية سير الهيئات التربوية وتنظيمها، على أهم القيم المهنية والأخلاقية في النظام التربوي تتمثل في كل من {المواظبة والانضباط، المسؤولية والاحترام، توفير بيئة عمل صحية} في جوانب العمل، والمجموعة التالية شملت كل من القيم {الحرص على تأدية حقوق ومراقبة وتوجيه الواجبات للتلاميذ} الخاصة ببعده التربوي، وأخيرا قيمة {القدوة الحسنة والسلوك وإقامة العدل والمساواة} في بعدها الأخلاقي.

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

أما تدرج القيم من حيث الأهمية في الخطاب التربوي، جاءت العمل على توفير بيئة عمل صحية تليها مراقبة وتوجيه وجبات التلميذ، وفي الأخير القدوة والسلوك، وفي المقابل لم يذكر دور الأستاذ التربوي والمهني في مجموعة القرار رقم (65) إلا في أربعة (4) مواد من مجموع مائة وثلاث (103) فقط وهي:

➤ **المادة (64):** من الفصل الرابع خاصة بالموظفين مفادها أن " يضطلع الأساتذة بدور أساسي في تربية التلاميذ وتعليمهم وتكوين شخصيتهم بما يتماشى وقيم المواطنة في إطار الأهداف المسطرة لمؤسسة التربية والتعليم".

➤ **المادة (35):** من الفصل الثالث فرع الحقوق لأحكام خاصة بالتلاميذ مفادها أن " يخضع العمل المدرسي للتلاميذ ونشاطهم التربوية إلى تقييم عن طريق المراقبة المستمرة والاختبارات الفصلية والامتحانات الرسمية وفق التنظيم المعمول به.

➤ **المادة (77):** من الفصل الرابع خاصة بالموظفين للفرع الثاني المتعلق بالواجبات مفادها أن "يقوم الأساتذة بتطبيق التوجيهات الرسمية والبرامج التعليمية والمواقيت والمناهج ودليل الأستاذ وكل وثيقة ذات طبيعة بيداغوجية تقرها الوزارة التربية الوطنية وفق ما تقتضيه قواعد أخلاقيات المهنة".

➤ **المادة (78):** من الفصل الرابع خاصة بالموظفين للفرع الثاني المتعلق بالواجبات مفادها أن "يتعين على الأساتذة تبني المقاربات البيداغوجية المنصوص عليها في البرامج للوضعيات التعليمية والتعلمية تسمح بالمشاركة التفاعلية للتلاميذ". (وزارة التربية الوطنية، 2018)

يظهر التناول المحتشم لدور الأستاذ المهني والتربوي في النصوص الرسمية بإتسامه بعدم الشفافية في الخطاب التربوي الذي يعكس عدم الجدوية في تطبيق القوانين، وهذا ما أكدته انخفاض نسبة قيمة الانضباط المواظبة مقارنة مع باقي القيم، مما يترك حلقة مفرغة يلعب فيها ضمير الأستاذ على هامش ويناور أثناء تأدية مهامه كحجب المعلومات المراد إيصالها فعليا للتلاميذ تارة أو تماطل في التحاق بحجرة الصفية تارة أو

رزيقة بن سالم ، سعاد رباحي

القيام بالإضرابات وأحيانا التخلي عن التقويم التكويني واكتفاء بالتحصيلي وغيرها من ممارسات اللاأخلاقية والمعروفة في معظم المدارس التعليمية والذي يفسر تَدَئِل تصنيف جودة التعليم الجزائري لتي احتلت المرتبة 119 عالميا حسب مؤشر جودة التعليم العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس 2021". (سبق موقع اخباري جزائري، 2023)

نستنتج من خلال النتائج المتوصل إليها تحقق صحة فرضية الدراسة، فمقاربة المشرع الجزائري لوضعه قوانين توجيهية للحياة المدرسية نظرية أكثر مما هي عملية في سيرورة التعليمية للمدرسة الجزائرية، بحيث لا ينسجم الخطاب التربوي بشكل تام مع القيم المهنية في الواقع المدرسي، فمحاولة توفير بيئة عمل صحية تستدعي تعاون وتنسيق جهود الجهات المعنية المختصة في هذا القطاع من إداريين وعمال وتربويين بالمشاركة مع أولياء التلاميذ، أما من ناحية قيمة المراقبة والتوجيه تتطلب فكرا استراتيجيا قياديا يتحكم في مزاوله مهنة التعليم كرسالة ليحفز التلاميذ على العمل المدرسي بشكل جدي فمفعما بالرغبة والحماس في تحصيل العلوم ومختلف المعارف ومن هذا المنطلق تكون القدوة الحسنة والسلوك العقلاني متجسدين في واقع المدرسة الجزائرية الذي لا يزال متوقعا ضمن باراديغم جدلية التمثل والممارسة.

خاتمة

توجد صلة وثيقة بين المتغيرين القيم المهنية والخطاب التربوي، وعنصر التأطير القانوني هو الذي يجمع وينسق بين هما في القطاع التربوي والتعليمي باعتباره وعاء رمزي لغوي يحمل أفكار المجتمع يمكن من خلاله وضوح معالم السلوك الحضاري المكتسب لأبنائنا والمنقول من طرف الفاعلين التربويين في إطار إعداد الأجيال، فيجب على الجهات الوصية أن تحاكي الحقائق وتفكك تفاصيل الحياتية لأفراد المجتمع لسن القوانين ووضع القرارات، فالخروج من دائرة التجريد وملامسة الواقع يساهم بفاعلية لإيجاد الحلول والمعضلات التي يتخبط فيها عصب المحرك للتقدم والرقى في قطاع التربية والتعليم.

سؤال القيم المهنية في الخطاب التربوي دراسة تحليلية لمحتوى القرارات الوزارية لقطاع التربية والتعليم في الجزائر

ومما تقتضيه الدراسة وضع إستراتيجية تربوية تقوم بها نخبة المجتمع ممن ذوي الخبرة والإختصاص في تحديد وصياغة مضمون الخطابات التي تتوافق مع التحديات الراهنة ومواجهة أخطار محو الهوية الإسلامية العربية القائمة على منظومة من القيم تقُدس العلم والعمل.

قائمة المراجع

- أحمد عماد الدين خواني، و نادية مهداوي. (2018). الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين الثابت والمتغير دراسة تحليلية للكتاب المدرسي (كتاب التربية المدنية نموذجاً). مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 2 (3)، 329-344.
- أحمد عمري. (2023). المدخل للعلوم القانونية - لطلبة السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال. تم الاسترداد من محاضرة الرابعة آليات إعداد النصوص التشريعية والتنظيمية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية وعلوم الإسلامية: <http://www.eleam.univ-oran1.dz>
- رشيد داود. (2022). النظام التربوي ودوره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المؤسسات التربوية الجزائرية (أطروحة دكتوراة). تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حاج لخضر - باتنة.
- سبق موقع اخباري جزائري. (05 09، 2023). مرتبة متأخرة للجزائر في مؤشر جودة التعليم العالمي. تاريخ الاسترداد 05 05، 2021، من <https://www.sabqpress.dz/national>
- سمية عزابي. (2010). الخطاب التربوي في البرامج الأحزاب السياسية الجزائرية (أطروحة دكتوراة). تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة.
- عبد القادر فضيل. (2009). المدرسة في الجزائر: حقائق وإشكالات. (ط1) الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

رزقة بن سالم ، سعاد رباحي

عبد الوهاب بلغراس. (2013). الكفاءة الثقافية في الكتاب المدرسي للفلسفة في طور الثانوي. مجلة

انسانيات، 17 (3)، 65-80.

علي أسعد وظفة، و علي جاسم الشهاب. (2003). علم اجتماع المدرسي بنوعية الظاهرة المدرسية

ووظيفتها الاجتماعية. (ط1)

نورا بوعباد. (2001). دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية. مجلة انسانيات، مركز

البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، 127-158.

وزارة التربية الوطنية. (2018). النشرة الرسمية للتربية الوطنية. تم الاسترداد من

<file:///C:/Users/intel/Downloads>